



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس
FACULTÉ DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES DE TUNIS
FACULTY OF HUMANITIES AT TUNIS
1958



مومنون
بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث

ملخصات ندوة الإسلام في مرآة الآخر: الصور والتمثيلات



تونس العاصمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس
29 و 30 يناير 2016

لم يكن الإسلام منذ نشأته الأولى ومساره التاريخي ومنعطفاته الكبرى مقتصرًا على عرب الجزيرة العربيّة، بل تعدّاها إلى فضاءات أخرى مشرقًا ومغربًا، فأثّر، بدرجات متفاوتة، في ثقافات مغايرة و أديان مختلفة. ومن ثمّ عرفت العلاقات بين الإسلام وغيره من الثقافات والأديان ضروبًا من الحوار والجدل والمناظرة و التنازع.

واعتبارًا لما سبق، كان من الطبيعي أن يتفاعل الإسلام بصيغ شتّى مع المنتجات الرمزيّة والمادّية التي أفرزتها تلك الثقافات والأديان، حتّى يضمن لنفسه الاستمرار في التاريخ والتأثير في ضمائر المؤمنين. وبالمقابل تكوّنت على التدرّج، لدى الآخر المختلف عقيدة وثقافة، صورٌ وتمثّلاتٌ عن الإسلام تختلف، إن قليلًا أو كثيرًا عما دعا إليه من قيم وأداب في التعامل وتنظيم للأحوال الشخصية ورؤية للوجود وللحضور وغيرها. وتدخلت عوامل عديدة ومتشابكة في رسم ملامح تلك الصور والتمثّلات التي لم تقتصر على عقيدة الإسلام ومنظومته الفقهية وتاريخه، وإنّما تجاوزتها إلى الكلام على نبيّ الإسلام وصحابته وعموم المسلمين في مختلف الأزمان والأصقاع.

لقد عزّجت بعض الدراسات على «صورة الإسلام في الوعي الأوروبي» في العصر الحديث، وتحديدًا ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. ومن أهمّ العوامل التي أثّرت وقتئذٍ في تشكيل تلك الصورة هي التهديد العثماني العسكري لأوروبا؛ ومن ثمّ تعالت الأصوات، حتّى من بين زعماء حركة الإصلاح الديني في أوروبا إلى معاداة الإسلام. فهذا مارتن لوثر Martin Luther يقول: «البابا والإسلام يشكّلان، من حيث الجوهر، العدوَيْن اللّودَيْن للمسيح وللكنيسة المقدّسة». وهذا الموقف هو امتداد للتصورات التي أنتجها الأوروبيون عن الإسلام والمسلمين، من نحو ما نجده في «الكوميديا الإلهيّة» لدانتي Dante. وفي هذا السياق، خلّص أليكسي جورافسكي إلى القول: «تكوّنت في وعي الأوروبيين (في القرون الوسطى) ملامح اللوحة التالية: إنّهُ عقيدة ابتدعها محدّد، وهي تتسم بالكذب والتشويه المتعمّد

للحقائق، إنّها دين الجبر والانحلال الأخلاقي والتساهل مع الملذّات والشهوات الحسيّة. إنّها ديانة العنف والقسوة» (الإسلام والمسيحيّة، ط 1، الكويت 1996).

بل إنّ من فلاسفة التنوير من قدّم صورة غير تاريخيّة عن نبيّ الإسلام، وهذا ما تجلوه مثلاً مسرحيّة فولتير Voltaire بعنوان «محمّد».

ولئن قدّم الاستشراق الكلاسيكي، في الغالب الأعمّ، صورة ناصعة ومُنصّفة عن الإسلام بفضل جهوده الكبيرة في تحقيق نصوص تراثه (ماسينيون Massignon مثلاً)، فإنّ بعض المستشرقين لم يُخفِ عداوته الصريح أو الضمني للإسلام (رينان Renan مثلاً). ومن البديهي أن تلقى هذه المواقف ردود فعل عديدة، منها ما هو منخرط في باب الردود العاطفيّة والحماسيّة، ومنها ما هو مشدود إلى الردود الأكاديميّة والفكريّة الرصينة. ويكفي، ههنا، أن نذكر الكتاب المتميّز لإدوارد سعيد «الاستشراق».

وبغضّ النظر عن الرؤى الغربيّة المعروفة التي أفرزها الاستشراق الجديد عن الإسلام – من قبيل رؤية ألفريد لويس دي بريمار A. Louis De Premare للإسلام وللرسول وللقرآن في كتابه «أُسُس الإسلام» (2002) – فإنّ الإعلام الغربي نهض بدور حاسم ومؤثّر جدًّا في ذبوع صور عن الإسلام فيها خلط ومماهة بين الإسلام، باعتباره رسالة دينيّة داعية إلى قيم إنسانيّة سامية، والإسلام كما مورس في التاريخ بفعل المؤسسة والاستخدامات الإيديولوجيّة والتوظيفات البراغماتيّة. وقد استندت تلك الصور إلى عدّة أحداث مندرجة في التاريخ السياسيّ ومتّصلة بالمشهد الجيو-سياسي المعاصر لاستهداف مشروعيّتها ووجهاتها وتأثيرها في المجتمعات الغربيّة وفي حمل الرأي العام الغربي على تبني موقف رافض للإسلام والمسلمين. من ذلك حدث رهائن السفارة الأمريكيّة في إيران زمن الثورة (يُراجع خاصّة كتاب «تغطية الإسلام» لإدوارد سعيد)، وأحداث 11 سبتمبر 2001 وتفجيرات مدريد في 2004 واعتداءات لندن في 2005. إنّ صورة الإسلام السلبية في وسائل الإعلام الغربيّة لم تمنع بعض الكتّاب الغربيين من مقارنة هذا الموضوع من منظور يتأسّس على نقد ذاتي في دعوة إلى مراجعة التصوّرات

التي تراكمت عن الإسلام؛ فهذا تيري هينتيش يقول: «هلاً سألنا أنفسنا كفاية. على سبيل المثال. لماذا يبدو لنا بديهيًا. كغربيين. أنّ الإرهاب «عربي» والتعصب «إسلامي»؟ لا يكفي أن نقف ساخطين إزاء هذه الاختلالات الرهيبة. لا بدّ من فهم جذورها. هل المطلوب البحث عن تفسير لها لدى المسلمين أم لدينا نحن؟ أفي تاريخهم أم في تاريخنا الخاص؟ ليست الإجابة بالأمر اليسير» (الشرق المتخيل: رؤية الغرب إلى الشرق المتوسطي، 2004، ص 11).

وغير خاف، أنّ العديد من الصور والتمثيلات الدائرة على الإسلام في منظور الآخر أفرزت صورة نهطية جامعة عنه يبدو من الصعب، الآن وهنا، تغيير مكوناتها أو زحزحة دلالاتها بحكم رسوخها في وعي الآخر ولاوعيه معاً، وبحكم تعهد إعادة إنتاجها من جيل إلى جيل، فضلاً عن تدخّل التوظيفات السياسية والإيديولوجية في تثبيت تلك الصورة قصد عقد قران بين الإسلام من جهة و العنف و الإرهاب والكليانية من جهة أخرى، وهو ما يوفر مشروعية التدخّل المباشر أو غير المباشر في سياسات عدّة دول عربية و إسلامية بحجة حماية الأمن العالمي أو الأمن القومي لدول غربية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وفضلاً عن ذلك، برزت أدبيات جديدة في الفكر الغربي المعاصر مدارها على ما سُمّي بـ «الرهاب من الإسلام» أو الإسلاموفوبيا Islamophobia. وإن كان المصطلح معروفاً منذ بدايات القرن العشرين، إذ صدرت عدّة مؤلّفات في هذا الباب وخاصة بعد أحداث الـ 09 - 2001، أسست لمواقف عدائية وعنصرية تجاه المسلمين سببها الأساسي عدم التمييز بوضوح كاف بين الإسلام و الإسلاموية. وهذا ما تجلوه كتابات شتّى من قبيل كتاب «الإسلاموفوبيا الجديدة» (2003) لفانسان جايسر V. Geisser، المنتسب إلى «معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي»، وكتاب «الإسلاموفوبيا التحقيق المضاد» (2014) لمورّو Moreau وكارسيمون Kersimon. لذا رأى قسم الدراسات الدينية بـ «مؤمنون بلا حدود» للدراسات والأبحاث تنظيم ندوة علمية دولية تستجلي الصور والتمثيلات التي

يحملها الآخر عن الإسلام؛ وذلك من جهة المكونات وأسباب التشكّل والمرجعيات ومسالك الترويح والدلالات والوظائف. واقتضى هذا التمشّي تعيين جملة من محاور الاهتمام تساعد على التصدي للإشكالية المطروحة. وقد صحّ العزم على أن تكون تلك المحاور على النحو التالي:

- الإسلام في المتخيل الأوروبي زمن العصر الوسيط: تعيين الروافد التي تغذّي منها المتخيل الأوروبي في بناء تصوّراته عن الإسلام.
- الإسلام في الدرس الاستشراقي الكلاسيكي والجديد: النظر في الأدوات المنهجية والعدّة المعرفية التي استند إليها الاستشراق في دراسة الإسلام تاريخاً وتمثلاً.
- الإسلام في برامج التدريس الغربية المعاصرة: السؤال عن مدى حضور الإسلام في تلك البرامج حجماً وشكلاً ومحتوى تاريخياً ومعرفياً.
- الإسلاموفوبيا: المنشأ والتداعيات والتوظيفات.
- الإسلام في وسائل الإعلام الغربية: البحث عن أدواره في صناعة رأي عام يحمل موقفاً من الإسلام يمكن التعويل عليه في تبرير اختيارات سياسية غربية تجاه المسلمين.
- الإسلام في مراكز البحث الأمريكية ThinkThanks: النظر في أساليب العمل التي تعتمدها في إنجاز تقاريرها عن الإسلام الراهن وعن أوضاع المسلمين وقضاياهم في مختلف أنحاء العالم، والنظر أيضاً في مدى تعويل أصحاب القرار السياسي الأمريكيين على تلك التقارير في رسم سياساتهم الداخلية والخارجية.

د. خزعل الماجدي (هولندا)

الإسلام في نظر الاستشراق الجديد



إذا كان الاستشراق القديم (الكلاسيكي) قد طوّر أدواته للسيطرة على الشرق، وساهم في حث الطريق لحركة الاستعمار الغربي عليه، فإن الاستشراق الجديد يطور أدواته، اليوم، ليدمر الشرق ويدفعه للانتحار مستغلاً مشاعر الناس وحاجتها للإصلاح والتغيير، ولكنه يشجّع هذا عبر إشاعة الاضطرابات وتقويض الدول و(الفوضى الخلاقة) وحركات (الربيع العربي). ينتقل الاستشراق الجديد من الحرب الباردة إلى صناعة الإرهاب بخطى واضحة ومنظمة، والبحث يتبع هذه الخطى ويلقي الضوء على تاريخ الاستشراق الجديد ورموزه الذين حفّزوا ظهور الجانب المذبذب في الإسلام، وربطوه بالإرهاب وصنعوا المهاد النظري لها نشهده اليوم، على الأرض، من خراب في الشرق العربي الإسلاميّ تحديداً، كما يتناول البحث مناهج هذا الاستشراق (الأنثروبولوجية، السوسيولوجية، اللسانية، التاريخية الأركيولوجية) ويكشف عن الجوانب العلمية فيها وعن جوانبها المؤدلجة.

د. ناجية الوريحي بوعجيبة (تونس)

صورة الإسلام في نظرية «صدام الحضارات»



تكشف نظرية صدام الحضارات لصامويل فليس هنتجتون Samuel Phillips Huntington (ت 2008) عن صورة متداولة للإسلام في الغرب، صيغت في إطار التشريع لصراعات ما بعد الحرب الباردة، وهي صراعات يراها هذا الخبير السياسي «المحافظ»

أخطر بكثير من سائر أنواع الصراع السابقة؛ لأنها قائمة على أسس ثقافية حضارية، ولأنها تتوزع إلى ثنائية شاملة لأهمّ الفواعل الحضاريين في عصر العولمة: الحضارة الغربية من ناحية، والحضارتان الإسلامية والكنفوشية من ناحية أخرى، والفواعل فيها هم الحضارات لا الدول القومية التي ولّى عهدها، وكانت قادت صراعات ضيقة وثانوية في القرن الماضي.

وتهدف هذه المداخلة إلى البحث في صورة الإسلام والحضارة الإسلامية في هذه النظرية التي «ملأت الدنيا وشغلت الناس»، وخاصة إلى الكشف عن حقيقة المرجعيات «الإسلامية» التي اعتمدها هنتجتون في رسمه لهذه الصورة.

د. عيسى جابلي (تونس)

الفكر الكاثوليكي المعاصر والمسلم المسكين؛

البابا بندكت السادس عشر أنموذجا



ترصد المداخلة موقف واحد من أبرز أعلام الكنيسة الكاثوليكية المعاصرة، البابا السابق بندكت السادس عشر، الداعي إلى مواجهة الإسلام صراحة منذ تسعينيات القرن العشرين، والذي أثارت محاضرته الشهيرة في راتيسبون ردود أفعال متباينة في الساحة الإسلامية، كان أبرزها ردود فعل «المسلم المسكين». لهذا تركّز الورقة في قسمها الثاني على ملامح هذا «المسلم المسكين» المعرفية والاجتماعية والثقافية والشكلية والدينية بوصفه، في وجه من وجوهه، ارتدادا لحالة حضارية وصورة صادقة للقطيعة مع حاضره قطيعة معكوسة. وتطرح الورقة جملة من التساؤلات أهمّها: هل نحن إزاء صورة الإسلام في مرآة الآخرين أم إزاء صور الإسلامات في مرآة الآخرين؟ ما الصورة التي يحملها البابا السابق عن الإسلام؟ ما مصادرها ومرجعياتها؟ ما أثر هذه الصورة في المسلمين، «المسلم المسكين» أنموذجا؟ وكيف تعامل «المسلم المسكين» مع هذه الصورة من خلال رصد مواقف بعض المفكرين والمثقفين المسلمين منها؟ وما هي أبرز ملامحه؟

د. جمال الدين بن عبد الجليل (ألمانيا)

حركة ترجمة المصادر العربية في القرون الوسطى وتحولات
صورة الإسلام



إنّ الآخر التاريخي والثقافي والمفاهيمي الذي نروم البحث فيه عن انعكاس
لصور ذوات معيّنة، لا يمكن أن يكون مجرد مرآة صماء تعكس صورة جامدة،
بل هو غالباً لا يخلو من تداخل مع هذه الذوات بمجرد انعكاس صورها عليه
وتلقيه لها، وكذلك حال الآخر بما هو أوروبي في هذا المقام كمرآة للإسلام.
أمّا الإسلام الذي أقصده وأريد من خلال هذه المقاربة أن أتقصّى بعض تحولات صورته
في مرآة الآخر الأوروبي في العصر الوسيط، إنما بما هو كعنوان يحيل إلى جهاز مفاهيمي
واصطلاحي وجملية من التعريفات التي وجدت في سياقها الآخر المعرفي الأوروبي أرضية
خصبة تثبت فيها وتثمر، لم تتحقّق لها بنفس الدرجة في السياق الإسلامي الأصيل. إنّ هذا
الآخر الأوروبي المقصود في هذا المقام هو متداخل ومتعدّد في هويته وطبقاته، فحركة
ترجمة المصادر العربية في العصر الوسيط كانت عبرية يهودية ولاتينية مسيحية تحيل إلى
تشابك في عملية التلقي أثّرت بشكل بالغ في صياغة صورة الإسلام في هذا السياق الخاصّ.

د. أمال التوكابري الفطناسي (تونس)

القدس المملوكيّة في القرن الخامس عشر في عيون الرّحالة
فيليكس فابري



تعدّ الرحلة من أهم المصادر التي تبرز لنا التفاعل مع الآخر، وتمكّننا من التعرّف عليه. ونجد
اهتماماً من قبل الأوروبيين بالآخر المسلم من خلال كتب الرحلات الأوروبية التي بدأت
تهتمّ بما يقع في المجتمعات الإسلامية بداية من أواخر العصور الوسطى. وقد تنوّعت

هذه الرحلات بتنوّع القائمين بها وبالوظيفة التي أُنيطت بعهدتهم. فهناك الرّحالة المهاجر
والمحارب والسائح ورجل الأعمال والديبلوماسي والجاسوس والمغامر والمبشّر والحاج...
وضمن هذا النوع الأخير يندرج النصّ محور هذه الدراسة لفيليكس فابري المسيحي السويسري
الذي ولد حوالي سنة 1441 في زوريخ بسويسرا، وتوفّي في «أولم» عام 1502. دخل
إلى دير الدومينيكان، حيث تلقّى تعليمها دينياً، فتعرّف على الكتابات المقدّسة وتفاصيلها.
وباستثناء الرحلتين اللّتين قام بهما إلى بيت المقدس لا نعرف الشيء الكثير عن الرجل. كانت
رحلته الأولى أو حجه الأوّل سنة 1480 و ثلاث سنوات بعد رحلته الأولى عاود فيليكس
فابري الرجوع إلى بيت المقدس. مجموعة الملاحظات التي سجّلها في رحلته صوّتها كتابه
«إيفاكاتوريوم الأخ فيليكس فابري»، وتعني خواطر أو تأملات الأخ فيليكس فابري. تسعى
هذه الدراسة للإلقاء الضوء على هذا الكتاب للإبراز صورة المسلم في بيت المقدس
المملوكية في القرن الخامس عشر كما صوّرها واستبطنها الحاج المسيحي فيليكس فابري.
(القدس المملوكية في القرن الخامس عشر ميلادي) هو الإطار التاريخي للمسألة. ثمّ
عرّجنا في مرحلة لاحقة على ضبط الإطار المنهجي الذي يحكم مثل هذه الدراسات، وهي
طبيعة فن الرحلة و موقعها في البحث التاريخي. وسنعتني في القسم الثالث بمسألة
التفاعل بين الأنا والآخر في نصّ «رحلة القدس في القرن الخامس عشر» على المستوى
الاجتماعي والديني والثقافي مبرزين التداخل بين الإيديولوجي والذاتي في نقل صورة الآخر.

د. بدر الدين هوشاتي (تونس)

روافد المتيخل الأوروبي للإسلام والمسلمين زمن الصليبيّات



إنّ موقف الغرب المسيحي من الإسلام والمسلمين، في القرون الوسطى، كان
يصدر عن جذور تاريخية، غدّت الصورة السلبية لديه، وشكلت قوام النظرة المزدرية

د. فرج الحوار (تونس)

نبي الإسلام في جدل الفرقاء المسيحيين:
بيار بايل (1647 - 1706) أنموذجا



المداخلة عرض منهجي للمقال الموسوم بـ «محمّد» في القاموس التاريخي والنقدي لبيار بايل، الواقع في حوالي خمسين صفحة. وقد ركّز فيها المؤلّف على مختلف أطوار حياة النبي العربي (مولده، نسبه، دعوته، هجرته، حروبه، وفاته، الأساطير التي أشاعها أتباعه عنه)، متوقّفا عند بعض المسائل الإشكاليّة. وقد تولّينا دراستها في الجزء الثاني من مداخلتنا.

لم يتخلّ بيار بايل، أسوة بمن سبقه من المؤرّخين ورجال الدين المسيحيين، عن نظرتّه السلبيّة لنبي الإسلام التي لا ترى فيه أكثر من «دجال» و«قاطع طريق»، ولكنّه وقف منه موقف المدافع ضدّ خصومه من الكاثوليكيين فيما يتعلّق بلجونه للعنف المسلّح لنشر دعوته، وفيما يخصّ مسألة صدقة من عدمه، وفيما يرمى به عادة من تعصّب. وسنبيّن في هذا القسم من مداخلتنا أنّ بيار بايل انتصر للنبي العربي، ليدّين عبره خصومه المذهبيين من المسيحيين الكاثوليك دفاعا عن المذهب البروتستانتّي.

د.علي الصالح مولي (تونس)

الصورة من التركيب إلى التفكير:
بحث في السياقات والوظائف



دارت مادّة هذه الورقة على السؤال المركزيّ التالي، وهي تبحث في «الصورة»: ما هي الأسباب التي ساهمت في إرباك الأحكام التي صاغها الاستشراق وحبّس داخلها «الشرق/الإسلام» وهيأت لهيلاد وضع ثقافيّ جديد متحرّر من أثقال «الصورة النمطيّة»؟.

لأخّر. وقد تعدّدت الروافد التي استقى منها الأوروبيون مبررات الصورة النمطيّة المشوّهة للإسلام، وسعوا إلى التسويق لها عبر خطاب متنوّع المرجعيّات، شكّل الدين أهمّ عنصر فيه، الميزة الأساسية لهذا الخطاب، أنّه قام على تضخيم الجوانب التخيليّة ليكون مستساغا لدى الإنسان المسيحي البسيط، في نفس الوقت الذي يرسم فيه للإسلام والمسلمين صورة منفّرة باعثة على القرف والاشمئزاز، في ظل غياب مطلق لأدنى الشر وط الموضوعة للمعرفة بجوهر الدين الإسلامي في كليّاته.

د. فوزي البدوي (تونس)

الإسلام ونبه في مرآة اليهوديّة



تهتم المداخلة برصد التصدّرات اليهودية بعيد ظهور الإسلام إلى يومنا الراهن في كتابات اليهود قديما، وصولا إلى تيارات اليهودية المعاصرة مثل «حاخامات إسرائيل» وتيار ما يعرف بالمسيحية الحديثة من خلال نماذج معبّرة مثل نصوص ابن كهمونة وابن ميمون وصماخ دوران وإبراهيم غايغر وبات يعور بغية الكشف عن موارد هذا الفهم اليهودي للإسلام واستراتيجياته ووظائفه مع التوقف عند عوائقه وصعوباته ونجاحاته في إنتاج خطاب متوازن عن الإسلام ونبه مع الإشارة إلى ما تنتجه الجامعات الإسرائيلية واليمين الديني الإسرائيلي حاليا حول الموضوع بما يسمح بتوقّع اتجاه العلاقات الإسلامية اليهودية مستقبلا....

وقرّض هذا السؤال مقارنةً سياقيةً - تاريخيةً توجهت أساساً إلى النظر في ما بين لحظة اكتشاف الصورة ولحظة تفكّكها. وقادنا ذلك إلى جملة من النتائج الكبرى منها: إنّ الصورة لم تكن إلاّ مُنتجاً من منتجات الثقافة الأوروبية، وإنّ الانفلات منها لا يكون إلاّ بانقضاء الزمن الذي نشأت داخله. وبدا لنا أنّ الزمن الأمريكي بفلسفته الواقعية وقاعدته البراغماتية الناهض على بقايا الزمن الأوروبي، استطاع أن يبيّن «الآخر» في ضوء ما تحدّده «المنفعة» الآن وهنا. فاشتغل على تشكيل الواقع بدل تشكيل الصورة. وهكذا خرج «الشرق/الإسلام» من غموضه وسحريته وعجائبيته، وهويته السرمديّة وعاد إلى الأرض متعدّداً متنوّعا. ولكنّا ألدنا على أنّ تحرير «الشرق» من «شرقيته الاستشراقية» لم يُنهِ تهماها تراث الصورة لأسباب متعدّدة. وقدّرنا أنّ «الغريبة» الإيجابية تحتاج إلى جهود كبرى حتّى تتشكّل مساحات ملائمة للتلاقي والتفاهم بين الثقافات والأمم.

د. فوزية ضيف الله (تونس)

ما الذي حدث يوم 11 سبتمبر؟ تفكيكية دريدا
للرؤية السائدة للإسلام



تدرس هذه المداخلة قراءة جاك دريدا لأحداث 11 سبتمبر ضمن انطباعاته، ويمكن تلخيصها في التخطيط التالي: الانطباع الأمريكي «الحدث العظيم»، الانطباع المؤوّل «الحدث المعنى». امتحان الحدث، الانفتاح على التجربة، كيف نفهم الحدث؟ كيف نفهم الإسلام؟ سنحاول تحليل وجهة نظر الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا من خلال كتابه «ماذا حدث في 11 سبتمبر؟». يضمّ هذا الكتاب محاوراً صحفية أجراها دريدا في 22 أكتوبر 2001 مع الصحفية جيوفانا بورادي. ليتحدّث فيها عن رؤيته وتحليله لأحداث 11 سبتمبر. تمثّل المحاور تطبيقاً جديداً لمنهج دريدا التفكيكي الألسني على الخطاب السائد

عن 11 سبتمبر. فقد وجّه اهتمامه إلى الظواهر اللغوية وظواهر التسمية والتاريخ محاولاً فهم ما يحدث في ما وراء اللغة. وما الذي يدفع إلى هذا التريد اللانهائي «11 سبتمبر، 11 سبتمبر» عبر تفكيك مرادفات السيادة وجوهر الهيمنة والآلة المفهومية للخطاب الدولي السائد. إنّنا بإزاء شيء استحدث تاريخاً، وما يستحدث تاريخاً هو شيء حدث بشكل فوري بوصفه حدثاً عظيماً فريداً، وهو شعور أقلّ عفوية ممّا يبدو، جرى إنشاؤه وصوغه وتشكيله عبر آلة تقنية - اجتماعية - سياسية قاهرة.

د. حافظ قويعة (تونس)

الجنسانية في القرآن من منظور استشراقي



للجنس في الثقافة العربية الإسلامية منزلة تختلف اختلافاً كبيراً عن نظيرتها في الثقافة العربية اليهودية - مسيحية. فلئن كان النشاط الجنسي في التوراة مباحاً ومرغوباً فيه عبر مؤسسة الزواج، فهو في «العهد الجديد» مرغوب عنه وفي أقصى الحالات شرّاً لا بدّ منه، لأنّه عين الدنس ورمز الخطيئة الأولى. أمّا القرآن، فقد اعتبر الجنس نشاطاً فطرياً ومرغوباً فيه لا في الحياة الدنيا فحسب وهذا موطن الخلاف، بل نعمة من نعم الآخرة تكاد تضاهي السعادة الحقيقية في ملكوت الله. كيف تتناول الخطاب الاستشراقي التّصوّر القرآني للجنس؟ هذا هو السؤال المركزي الذي سنحاول الجواب عنه في هذه المداخلة.

د. منير التريكي (تونس)

صور المسلمين في مرآة الصحافة البريطانية المكتوبة
الراقية وبعض التقارير الأوروبية الرسمية



يسعى البحث إلى تفكيك مفهوم الإسلاموفوبيا من خلال التدقيق الاصطلاحي في علاقته بمفاهيم الذاتية والانحياز والمسلمات والأحكام المسبقة وذلك بهدف التأصيل النظري لها يكتب أو يقال عن المسلمين في الأدبيات الغربية. كما يميز البحث بين أنماط مختلفة من الخطابات التي تشير إلى الإسلام أو إلى شرائح وطبقات مختلفة مما يسمى بالمسلمين. ولهذا فإن إطلاق مصطلح الإسلاموفوبيا على أي خطاب يحيل سلباً أو نقداً على أي نوع من الخطاب ذي علاقة بالإسلام أو المسلمين يعدّ خطأ منهجياً يستوجب التبيين والتمحيص. ولهذا الغرض، يتناول البحث بالدرس مدوّنة منوّعة من نصوص غربية مختلفة المصادر والخلفيات، ليصل إلى أنّ مناهجها وجداول أعمالها ومراميها مختلفة، وهو ما يتجلّى في آليات تعاطيها مع المادة «الإسلامية» المقدّمة.

ذ. أمّنة بوعيّاد اللومي (تونس)

كشف «الإسلاموفوبيا» في خطابات الرئيس الأمريكي
أوباما وعلى الأنترنيت



تطرح الدراسة إشكالية «الإسلاموفوبيا» التي تعني تأجج العداء والكره الموجهين ضدّ الإسلام والمسلمين. وتتأول درس وتحليل المتصاحبات اللفظية ذات الدلالة الإيديولوجية المضمّنة في خطابات الرئيس الأمريكي أوباما وفي المقالات والمحاورات المنشورة عبر

المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت؛ وذلك لهدف إبراز الإيحاءات العنصرية والعدائية الموجهة ضدّ الإسلام والمسلمين، ممّا يساهم في نسج صورة سلبية ومشوّهة للإسلام.

يثبت البحث وجود علاقة وطيدة بين استعمال المتصاحبات اللفظية وتوظيفها من طرف القادة السياسيين والأطراف المساندة لهم لأغراض إيديولوجية و سياسية؛ وذلك يكشف النقاب عن الغايات الحقيقية للخطيب الذي يسعى إلى نشر الشعارات التحريضية والخطابات «الإسلاموفوبائية» لغاية تبرير السياسة الاستعمارية والتوسّعية، وللإضفاء الشرعية على استخدام القوة العسكرية في الدول الإسلامية والسيطرة على شعوبها.

